

اشتطت الأمة عليه ذلك فاذا خالف لا يبيدون انتخابه — ديننا وضع هذه
 الاصول الإصلاحية وغيرنا يتمتع بسعادة العمل بها ويفوز بثمراتها . ونحن
 نقدر اصراءنا الذين اضاعوها ونقول لجهلنا : ما بالنا ننكسر والاجانب
 ينتصرون ، ما بالنا نذل وهم يمزون ، ما بالنا نفتقر وهم يستغنون ، ما بالنا
 نستعبد وهم يسودون ، « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون »
 القرى الامم والمراد بالظلم الشرك والكفر كما ورد في الحديث الصحيح وقد
 اوضحنا اسباب هلاك الامم بالعقل والنقل في المجلد الأول من المنار فليراجع
 (٥) وفي رواية البيهقي عن الحسن ان ابا بكر لما غدا الى السوق
 فتمعه عمر « قال قد جاءك ما يشغلك عن السوق . قال سبحان الله يشغلي
 عن عيالي . قال نفرض بالمعروف . قال : ويح عمر اني أخاف ان لا يسعني
 ان آكل من هذا المال شيئاً . فأنفق سنتين وبعض أخرى ثمانية آلاف
 درهم فلما حضره الموت قال : قد كنت قلت لعمر اني أخاف ان لا يسعني
 ان آكل من هذا المال شيئاً فقلبي فاذا انامت خذوا من مالي ثمانية آلاف
 درهم وردوها في بيت المال . فلما أتني بها عمر قال : رحم الله أبا بكر لقد
 أتعب من بعده تبعاً شديداً



﴿ شبهات المسيحيين . وحجج المسلمين ﴾

« التبذة الحادية عشرة — عصمة الانبياء والخلص »

(ليس بأمانيتكم ولا أمانتي أهل الكتاب ، من يعمل سوءاً يُجزَ
 به ولا يجذله من دون الله ولياً ولا نصيراً * ومن يعمل من الصالحات
 من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمنٌ فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً)

ذكرنا في نبذة سابقة أننا طلاب مودة واثبات وان المناقشات في الأديان والمذاهب قليلة الجدوى وربما اضررت ولم تنفع لان أكثر الناس مقلدون وما اضيع البرهان عند المقلد !! وقلنا ان هؤلاء المبشرين الانجيليين اضطرونا الى الرد على تمويههم بما يرسلون الينا من الكتب والجرائد التي تطعن في عقائد المسلمين ويأججون علينا بأن نرد عليها وقد انضم الى إلحاحهم طلب كثيرين من المسلمين يقولون ليس في القطر مجلة اسلامية انشئت لخدمة الدين مع العلم الا المنار فيجب عليها ردّ الشبهات التي توجه الى الاسلام . فهذا وذاك صار من الواجب علينا بحكم ديننا الرد على هذه الكتب والجرائد ونأثم شرعاً بتركه

« كلما داويت جرحاً سال جرح » كنا نرد على آخر كتاب لهم جمع خلاصة شبهاتهم واذا نحن بجريدة بشارت السلام ترد اليها من غير طلب ولا سبق مبادلة . ثم في هذه الأيام أرسلت اليها جريدة (راية صهيون) الانجيلية مكتوباً عليها : « ارجو الاطلاع على مقالة خطية الانبياء والرد عليها »

تكاثر الظباء على خراش فلا يدري خراش ما يصيد
ولكن القليل من آيات الحق يكفي لازهاق الكثير من الباطل لذلك نقول :
ابتداء هذه المقالة « ان المسلمين يقولون ان الله أرسل أنبياء كثيرين الى العالم واعظمهم ستة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى أي المسيح ومحمد . وكثيرون يقولون بأن كل هؤلاء الأنبياء كانوا بلا خطية ولذلك كانوا قادرين على ايهاب الخلاص لتلاميذهم ولكن لو كانوا خطاة فما كانوا يتيسر لهم ذلك اذ لا يمكن للخطاة ان يخلصوا الآخرين من الخطية » هذا

ما قاله بحروفه ثم تعقبه بدعوى ان من عدا المسيح من هؤلاء الانبياء كانوا عصاة مذنبين مستدلاً بما جاء في قصصهم في كتب العهد العتيق فأما معصية آدم فعروفة . وأما نوح فذكر انه شرب الخمر واعترف الكاتب بأن التوراة لم تذكر له خطيئة غير هذه ولكنه جزم بأنه لا بد ان يكون خاطئاً . وأما ابراهيم « فقد ورد عنه انه كذب مرتين من باب الخوف من الناس » . وأما موسى فذكر الكاتب من خطيئته انه « حينما أمره الله ان يذهب الى فرعون قد اظهر خوفاً عظيماً وجبناً زائداً جعل الله ان يفض عليه . وحينما كان بنو اسرائيل في البرية بعد خروجهم من ارض مصر قد فرط موسى صرة بشفتيه حتى ان الله لم يسمح له نظراً لهذا الذنب ان يدخل الى ارض كنعان بل جعله ان يموت في القفر » . واستدل على خطيئتهم من القرآن العزيز بما ورد من الآيات في طلبهم المغفرة الا المسيح فانه لم يرد عنه ذلك . وختم المقالة بعد كلام طويل في الشاء على السيد المسيح عليه الصلاة والسلام بدعوة المسلمين الى الايمان به (وهم المؤمنون به حقاً) والانتكال عليه في خلاصهم (وهم لا يتوكلون الا على الله وحده) ويعني بالايمان به ان يكون موافقاً لمذهب بروتستانت فانه كتب نبذة في الصفحة الأولى من هذا العدد بأن سائر الطوائف « مسيحيون بالظاهر واما في الحقيقة فليسوا كذلك » وان الله سيلقيهم في النار التي لا تطفأ . أما الرد على المقالة فمن وجوه

(الأول) ان افضل الانبياء عند المسلمين نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ويسمونهم أولي العزم وليس آدم منهم لقوله تعالى « ولم نجذله عزماً » ومن العلماء من منع التفاضل بين الرسل

وقال ان ذلك لا يعرف الا بالوحي

(الثاني) ان المسلمين لا يعتقدون ان الانبياء هم الذين ينجون الناس بسبب عصمتهم من عذاب ويدخلونهم بجاههم في رحمته . وانما يعتمدون على الله تعالى وحده في ذلك ويعتقدون ان سبب النجاة الايمان الصحيح والعمل الصالح وان الانبياء ما أرسلوا الا مبشرين ومنذرين فهم يعلمون الناس الايمان الصحيح المقبول عند الله تعالى والعمل الصالح الذي يرضيه فن آمن وعمل صالحاً ترجى له النجاة بفضل الله تعالى الذي وفقه وهداه ومن كفر بعد بلوغ الدعوة بشرطها فلا يزيد الظالمين كفرهم الا خساراً

(الثالث) ان هؤلاء المعترضين لم يعرفوا معنى عصمة الانبياء عند المسلمين فتوهموا انهم يقولون بذلك لا ثبات ان الانبياء ينجون الناس لانهم معصومون . فنجيبهم بان المسلمين قام عندهم الدليل العقلي على ذلك وهو ان الله تعالى جعل الانبياء هداة ومرشدين ليقتدي بهم فلو ابتلاهم بالمعاصي التي هي مخالفة الشريعة التي يأتون بها لما كانوا اهلاً للهداية لان الله اودع في فطرة البشر ان يقتدوا بالافعال اكثر من الاقوال وقد اخبرونا ان الله تعالى امر بالاعتداء بهم فلو كانوا يرتكبون مخالفة أمره لكان في أمره بالاعتداء بهم تناقض وأمر بالشر وهو محال . وليس معنى عصمتهم انهم مخالفون للبشر في جميع اطوارهم فلا يخافون مما يخيف في الدنيا ولا يتألمون مما يؤلم ولا يتوقون الشر (سنوضح المقام في الامالي الدينية بعد)

(الرابع) انه لم ينقل عن سيدنا نوح في العهد العتيق الا شرب الخمر وفي هذه الاناجيل ان المسيح شرب الخمر أيضاً . فان قلنا بان من لم ينقل عنه انه عصى يصلح ان يكون مخلصاً للناس فنوح يصلح لذلك كالمسيح بل

ان من صالحى هذه الامة المحمدية كثيرين لم تحفظ عليهم معصية
 (الخامس) ما نقله عن سيدنا ابراهيم ، مصرح بأنه كان للضرورة
 واردة التخلص من شر وظلم اكبر من كذبة فى الظاهر لها تأويل فى نفس
 القائل كقول ابراهيم عن زوجته: هذه اختى يعنى فى الدين . ومن القواعد المعقولة
 والمشروعة انه اذا تعارض ضرران يجب ارتكاب اخفهما فاذا حاول ظالم
 ان ينتصّب امرأتك ليسترقها او يفجر بها وقدّرت ان تنجّيها منه بكلمة
 كاذبة وجب عليك ذلك وتكون الكذبة معصية فى الصورة طاعة فى الحقيقة
 (السادس) ان ما ذكره ابن سيدنا موسى من الخوف ليس فيه
 معصية لله ومخالفة لشريعته وانما هو شأن من الشؤون البشرية الجائزة وهو
 خوف هيبه واجلال للوظيفة العظيمة التى كلف بها

(السابع) اذا لم يصح الدليل العقلى على عصمة الانبياء فمدم نقل
 المعصية عن المسيح لا ينافى وقوعها منه لانه لا يلزم من عدم العلم بالشىء
 عدم وجوده فى نفسه

(الثامن) ان طلب الانبياء المغفرة من الله تعالى لا يدل على انهم
 كانوا بعد النبوة عصاة مخالفين لدين الله تعالى ولكنهم لمعرفتهم العالية بالله
 تعالى وما يجب له من الشكر والتعظيم يعدون ترك الافضل اذا وقع منهم
 فى بعض الاوقات ذنباً وتقصيراً . الم تر ان للمقربين من الملوك والسلاطين
 ذنوباً غير مخالفة للقوانين يطلبون من الملوك العفو عنها « والله المثل الاعلى »
 وسيأتى ايضاح ذلك فى الأمالى الدينية

(التاسع) اذا فرضنا ان دليل المسلمين على عصمة الانبياء غير صحيح
 فلا حجة للمسيحيين عليهم فى شىء وانما ذلك شبهة على الدين المطلق

« طهارة الاعطار ذات الكحول ، والرد على ذي فضول »

بعد ما انتشر الجزء الثالث عشر الذي ذكرنا فيه بحث طهارة
الاعطار الافرنجية كتب اليينا عالم فاضل من الصعيد : أعجب العلماء
والفضلاء بما كتبوه في مسألة الاعطار الافرنجية ولكن أكثر الناس
لا يقتنعون الا بكلام الميتين ولو أقمت لهم سبعين دليلاً . وجئت بالله
والملائكة قبيلاً ، لذلك اذكركم بأن العلامة ابن الهاد الفقيه الشافعي
صاحب كتاب المفوات قد صرح بطهارة الخمر في كتابه (رفع الإلباس .
عن وهم الوسواس) فلو ذكرتم نص عبارته لاطمأن لها أولئك المقلدون الخ
وما كان يخطر في بال ذلك الفاضل ان بعض العوام الذين يقلدون
كل مؤلف ميت وينكرون على كل حي يتطفل على موائد العلم ويلفق
رسالة مخصوصة في الرد على المنار . فقد أرسل اليينا السائل عن الاعطار
الافرنجية ورقات في ذلك بامضاء (مختار بن احمد مؤيد باشا بن نصوح
باشا العظيم) تصفحناها وان كنا نعرف ان ملفها ممن لا ينبغي اضاءة
الوقت في شيء مما يكتبه لأنه عامي مغرم بالشهرة العلمية يجرئه على
التأليف لقبه (بك) ولقب أبيه وجده (باشا) ومداهنة المتلقين من
المتعممين للاغنياء وتصحيحهم له ما يكتب . وانما تصفحناها على طولها
(وهي ١٦ صفحة) ومعرفة مكانة ملفها ثم رفعنا من قدرها بالرد عليها لكلا
يكون علق بذهن السائل الذي ارسلت اليه شيء من اوهامها
الرسالة . وثيقة من الفضول والتعريض المبني على سوء الظن بغير شبهة
ولا دليل والتطويل بما ليس من الموضوع كالكلام في تحريم الخمر وفي كون
كل مسكر محرماً وفي ان المسكرات مفسدة وانه يحرم بيعها ونحو هذا

مما لا نزاع فيه . وأنى لمثل ملفقها ان يحرّر محل النزاع في مسألة ويتكلم فيه . ومن العجيب تبججه بأنه أراد الاختصار وأنه لو أراد الرد بالتفصيل على جواب المنار لاحتاج الى تأليف كتاب أكبر منه !! وبألت هذه الورقات كانت في الرد على المنار فأننا لو حذفنا منها السؤال والجواب المنقولين من المنار والنصوص المنقولة من الكتب في تحريم شرب الخمر وبيعها وعبارات الدعوى والتعريض وتحريف بعض الآيات لم يبق منها صحيفة ترتقي الى أن تكون من الشبهات على الموضوع وأننا نستخلص ذلك ونبين فساد له لانه مما يخطر في بال المواو او يفتر به من يسمعه منهم

اما محل النزاع فهو ان جواب المنار في مسألة الاعطار الافرنجية من وجهين (احدهما) اجتهادي مبني على الرجوع الى الكتاب والسنة في مسائل الدين وهو أن انجيب لم يطع فيها على دليل يعتد به في نجاسة الخمر فضلاً عن الاعطار التي فيها جزء كياوي مما يوجد في الخمر . (ثانيها) تقليدي مبني على التسليم بقول أكثر الفقهاء الذين قالوا بنجاسة الخمر وبيان ان قولهم هذا لا يستلزم ان يكون العطر الذي فيه جزء كياوي من الخمرة خمرًا نجسًا مثلها وهذا بيان موضح بتسمة وجوه . واما الامور التي تتعلق بالموضوع من رسالة سعادة مختار بك فهي مع بيان الحق فيها :

(١) زعمه أني اسأت الظن بالائمة الاربعة (رضي الله تعالى عنهم) وزعمت انهم حرموا على الامة شيئاً بغير برهان من الله ورسوله . وزعمه هذا يقتضي ان كل من خالف أحداً في رأيه او قوله فهو مسيء للظن به فكل عالم له قول او رأي مسيء للظن بجميع الأئمة والعلماء المخالفين له فيه . كلا ان الذي يتبع الدليل يقول ما ظهر له ويعذر مخالفه ويعلم انه لم يذهب الى

ما ذهب اليه الا بدليل ظهر له وانه معذور ومأجور وان لم يوافق الحق ويرى انه مكلف بما ظهر له بعد البحث بقدر الطاقة لا بما ظهر لمخالفه (٢) دعواه ان الاجماع قد انعقد على نجاسة الخمر : وهو معذور على هذه الدعوى لأن بعض من ألف في الفقه ذكرها وغاية ما يصل اليه علم مثله ان يرى في كتاب شيئاً فيسلم به تسليماً . اما الوصول الى التحقق من الدعوى والى وجه كون الاجماع حجة فهو بعيد على مثله من العامة . واذا سلمنا بذلك وبطل الطريق الاول من جوابنا في اثبات طهارة الاعطار الافرنجية فهل تنفعه هذه الدعوى في اثبات ان العطر الذي يقول الكيماويون ان فيه مادة الكحول هو خمر بالاجماع . الاجماع لا يعرف الا بالنقل الذي لا معارضة فيه ولا نقل في هذه الاعطار فتعين ان تكون مسألة اجتهادية ان كان هناك وجه للقول بنجاستها

والتحقيق ان دعوى الاجماع غير صحيحة . وما الوصول الى معرفة الاجماع على قول الجمهور بامكانه ووقوعه بالامر السهل . قال حجة الاسلام في كتابه (فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة) ما نصه : « ولو أنكر ما ثبت بالاجماع فهذا فيه نظر لان معرفة كون الاجماع حجة قاطعة فيه غموض يعرفه المحصنون لعلم اصول الفقه وانكر النظام كون الاجماع حجة اصلاً فصار كون الاجماع حجة مختلفاً فيه » . وقال في فصل آخر منه : « واما ما يستند الى الاجماع فدرك ذلك من اغمض الاشياء اذ شرطه ان يجتمع اهل الحل والعقد في صعيد واحد فيتفقوا على امر واحد اتفاقاً بلفظ صريح ثم يستمروا عليه مدة عند قوم والى تمام انقراض العصر عند قوم . او يكاتبهم امام في اقطار الارض فيأخذ فتاويهم في زمان واحد بحيث تنفق اقوالهم

اتفاقاً صريحاً حتى يمتنع الرجوع عنه والخلاف بعده . ثم النظر في ان من خالف بعده هل يكفر ؟ لأن من الناس من قال اذا جاز في ذلك الوقت ان يختلفوا فيحمل توافقهم على اتفاق (اى مصادفة) ولا يمتنع على واحد منهم ان يرجع بعد ذلك وهذا غامض ايضاً :

ولهذه الصعوبة والنموض قال بعضهم ان الاجماع غير ممكن وقيل انه ممكن ولكن لا يقع وقيل بل يقع ولكن لا سبيل الى العلم به ثم اختلفوا في الاحتجاج به بعد فرض العلم بوقوعه واشترط القائلون بكونه حجة قطعية نقله بالتواتر وليس هذا يسير ايضاً فكم من مدّع للاجماع قد خولف وأنكر عليه . واقرب الطرق الى معرفة الاجماع والتواتر نقله بالعمل وابعدها ما كان موضوعه الترك فاذا نقل الالوف عن الالوف عملاً دينياً فهو دليل على انه مشروع اما نقل الترك بالاجماع فتعذر لانه امر عدي ومعرفة سببه ان نقل في غاية النموض . وقد صدق الامام النزالي في قوله ان العلم بالاجماع لا يحصل بمطالعة تصنيف ولا تصنيفين . وأنّى لعاميّ مثل مختار بك بهذا الاطلاع

وقد قال بطهارة الخمر نفسها فقيه المدينة الامام ربيعة الراي شيخ الامام مالك كما في شرح المذهب للامام النووي وكذلك الامام داود . قال العلامة الفقيه احمد بن العماد في كتابه (رفع الإلباس عن وهم الوسواس) ^(١) مانصه : « ومنه الخمر وهي نجسة خلافاً لبيعة شيخ مالك وداود فانهما قالوا بطهارتها

(١) ابن العماد توفي سنة ٨٠٨ هـ وتوجد نسخة من كتابه هذا في دار الكتب الخديوية بخط يحيى بن محمد المناوي كتبت سنة ٩٢٠ هـ — كذا في الفهرس ولم اتين ذلك من الكتاب

تصلح شؤنه الدنيوية في افراده ومجموعه من غير ان يسترشد بالوحي الذي هو تعليم الهي يفيض من عين الكرم والفضل على بعض الارواح العالية التي يُعدها الله لذلك فهل له من سبيل الى معرفة ما يصلح به الروح ليرتقى بذلك الى حياة أعلى من هذه الحياة ؟ فانه يعتقد بان المدم محال وان الارتقاء سنة من سنن الوجود . ثم ان كل فرد من افراده يوقن مع ذلك بأن وجوده الحاضر سيبطل وينفي أفلاً بتمين عليه إذن ان يؤمن بنشأة اخرى وحياة ثانية كما اخبر النبيون والمرسلون « أفسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم اليانا ترجعون »

الحق اقول : ان الانسان كان قريباً من العجاوات وانه لم يصعد في مصافي الوجود بهذا التدريج البطيء الا بهداية افراد خصهم الباري الحكيم بالالهام الصحيح واوحى اليهم روحاً من امره اقدرهم به على هداية الناس في كل طور بقدر استعدادهم . وان هؤلاء الاوربيين الذين يتوهمونهم ومقلدوهم المخدوعون بمدنييتهم انهم وصلوا الى ما وصلوا اليه من معرفة المصالح والمنافع في شؤن الحياة الدنيا بأنفسهم من غير استرشاد بشيء من الوحي قد كذبوا في وهمهم وصلوا في حسابهم فانهم ما وصلوا الى ذلك الا بعد ما اقتبسوا من الدين اصوله ومبادئه وكثيراً من فروعه ومقاصده واعتبروا بتاريخ الانسان ايام لا هادي له الا الدين وقد صرح بعض فلاسفتهم بأنهم اخذوا استقلال الفكر واستقلال الارادة من الاسلام وهما اصل كل تقدم ونجاح . وكذلك الاعتبار بسنن الكون ونواميس الطبيعة والاعتماد على ثباتها وعدم تغييرها ولا تحويلها فهو مأخوذ من القرآن وان لم يهتد به كما يجب اهل القرآن . وقل مثل ذلك في الحكومة

الشورية وجعل الحكومة بمعرفة الامة وتحت سلطتها فهذا اصل ارتقاؤهم السياسي كما ان ما قبله اصل ارتقاؤهم العلمي وهو مأخوذ من الاسلام وان لم يعمل به المسلمون حتى صاروا حجة على دينهم وعلى كل دين كما تقدم بيانه في المنار صرارا

اذا كان كل خير أصابه الانسان في دنياه متصلا نسبه بهداية الدين فهل يستغني هذا الخلق الضعيف عن ارشاد الدين فيما يتعلق بحياته الاخرى اليس له في هذه الحياة حواس ومشاعر يستعين بها في شؤونها وليس له مثل ذلك في اعداد نفسه وتأهيلها لنلك؟ فتبصر يا من اغواه التفرنج في امرك واعلم انه قد دلائك بنور ، وقذفك في تهور ، واستبدك للشهوات ، وهبط بك الى دركة الحيوانات ، ففسد بأسك ، وضاع وطنك وجنسك ، فخرت الدنيا والدين ، وذلك هو الحسران المبين ،

أنت تشكو من سوء الحال ، وضياح الاستقلال ، واختلال الاعمال ، وتلمس لذلك الاسباب ، وتطرق للخروج منه كل باب ، ولكن الانغماس في الشهوات جعل على عينيك غشاوة وفي سمعك وقرا فأت الآن لا تسمع ولا ترى فان استطعت ان تكسر من سورة هذه الشهوات وتقل من حدتها وتقلت من عقابها وتنطلق من قيودها فتكون انسانا مستقلا فحينئذ يسهل عليك ان تعرف كيف ذلت امتك بعد عنزها وضاعت بلادها بعد منعتها ويسهل عليك السعي في تلافي ذلك . ولا سبيل لك الى الخلاص من ذلك الرق والاستعباد الا بالدين فارجع اليه واقم اركانه ، وشيد بنيانه ، وها أنت ذا في الشهر الذي شرعه الدين لتأديب الشهوات ، والتغلب على العادات ، وجعل النفس الأمارة بالسوء خادمة مأمورة ،

وملكة الرذائل والشروراًمة خاضعة مقهورة ،

شرعت في الكتابة قاصداً بيان فضل الصائمين ، والنهي على المفطرين من المسلمين الجغرافيين ، ثم بدا لي ان المسلم لا يفطر في رمضان عامداً متممداً الا اذا كان مرتاباً في اصل الدين غير مؤمن باليوم الآخر ولهذا اطلت فيه المقال بالنسبة الى هذا المقام فمن كان مؤمناً بالله واليوم الآخر مسلماً بالدين عالماً ان فيه الفلاح والسعادة ، واسترجاع ما فقدنا من السلطان والسيادة ، فليؤدب بالصوم نفسه ويكتسب به ملكة الحكم عليها فبذلك يحفظها في الدنيا من اكثر الامراض لانها انما تنشأ من الافراط في الشهوات ويتبع هذا حفظ العرض والمال والاستعانة على تربية الاولاد . ويحفظها في الآخرة بما يعطيه الصوم من النور الروحاني بمراقبة الله تعالى وحبه ، والرغبة في رضوانه وقربه ، وبما في الصوم من تهذيب النفس وتركيتها واعدادها بهذا الترقى المعنوي لنسيم ذلك العالم الاخروي وقد بينا منافع الصوم الروحية والجسدية في مقالتي نشرتا في المجلد الثاني من المنار تحت عنوان (الصيام والتمدن) فليراجعهما من شاء (ص ٦٧٣ و٦٩٥) ومن كان في شك من دينه فعليه ان يطيل البحث والسؤال ، من غير صراء ولا جدال ، ولا يفرته ترك أئمة الاوربيين للدين فان الدين الذي تركوه ليس دين زمنهم ولم يكونوا يعرفوه على وجهه الذي كان عليه المسيح عليه السلام لأن دين المسيح هو دين اليهود ما نسخ على لسانه الاقليل من أحكامه وزاد فيه بعض حكم ونصائح فكان ممهداً بذلك للدين العام الذي كان أهم وظائفه البشارة به والذي قال عن صاحبه أنه روح الحق الذي بين للناس كل شيء . ولا يفرته أيضاً سوء حال المسلمين المخذولين الفاسدي

الاخلاق فانه ليس لهؤلاء من الاسلام الا الاسم ، ولا حظ لهم من كتابه
الا التبرك بالتلاوة والرسم ، فهم بعدم القيام بحقوق القرآن كالذين قال الله
تعالى فيهم « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل
أسفارا » بس القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين »
والنار قد بين بعدم عن الاسلام في جميع أجزائه فنقم عليه بعضهم أنه
يعيب المسلمين وعذره في ذلك انه يعظم الاسلام ويمدحه ويبين حقيقته
وهذا يتوقف على الازراء بمن أهانوه بانتسابهم اليه حتى نفروا الناس منه
في الايمان سعادة الآخرة وسعادة الدنيا فيا أيها الشاكئون ويا أيها
الجاحدون تعالوا أبين لكم الحق واكشف لكم الشبهات عن وجهه لا تهلكوا
وتهلكوا امتكم بالاسوة السيئة . اتقوا الله في انفسكم وفيمن تجرونهم على
هدم اركان الاسلام وانتهاك حرمانه وخذوا بالاحتياط ان كنتم تعقلون



﴿ السياسة والساسة ﴾

ما السياسة ومن الساسة ؟ — السياسة من جملة علوم أستاذها
الملك الدائر الذي حضر في خلقه الأولون والآخرون . واستفاد من
نظامه العلماء والجاهلون . فان ارتباط المسببات بالأسباب ما عرف باديء
بدء الا بتعريف هذا الاستاذ الاعظم . وليست السياسة الا البحث عن
احوال العالم المجتمع وأسباب تغيرها . واتخاذ كل طائفة أسباب السوء على
غيرها بحسب اعتبارها . وما الساسة الا علماء هذه الأسباب وخطباء
هذه المعاهد

قلت الملك الدائر . ولعلي اغربت وابعدت . ولكن ليس كل إغراب